لطائف من الكتاب بمدح الصحاب

بقلم

عادل شلاّر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي الذين مضوا

مازلت أحيا في انتعاش من ذكراهم ، وما انفك قلبي عن احتراق من هواهم ، وما برحت مهجتي إلاّ في أنس أطلال ديارهم ، وما طربت أذن روحي إلا لشدو حاديهم .

لما تلوتُ من الأحاديثِ ارتمى

قلبي بخشعةِ معجبٍ في نارهمْ

وشعرتُ أني قادرٌ في عزِّهم

أو تافهٌ بتلفُّتي عن حانهمْ

أو كالرضيعِ حنَوْا له بمحبةٍ

وفتيلُ قلبي عند زيتِ سراجِهمْ

قسماً لَسَهْمُ لحاظِهم طوعُ الهوى

والدمعُ لم يُبردْ لهيبَ جمالهمْ

متمنِّعاً عما يوافقُ بغضَهم

وتمنُّعي هذا أسيرُ كمالهمْ

هذا الكتاب كان سبباً في رجوع بعض الناس من أهل السنة الذين وقعوا في مكائد التشيع ... وقد عرض علي بعض شيعة لبنان ألف دولار حتى لا أطلع أحداً على هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، الذي فضل وشرف عباده المؤمنين بصحبة حبيبه الأكرم أجلِّ خلق الله أجمعين ، والسبب في مدح الماجد جل جلاله ، وثناءِ الشكور ، وتفضيلِ الوهاب ، وتشريف العليم الخبير للمؤمنين ، الذين آمنوا بالله والرسول صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه وعلينا وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، واجز اللهم عنا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بما هو أهله وأصلح به الحال واجمع على محبته ومحبة آله وأصحابه هذه الأمة المتفرقة .

أما بعد :

إن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم أحكام القرآن وزكى نفوسهم وطهرهم من حب الدنيا فكانوا أمناء على حمل هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) فقاموا بتعليم الناس القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن يكون الأمر إلا كذلك ، وقد أذهلني أن بعض الناس قد أنكروا عقولهم وفرقوا بين الله ورسوله فقبلوا القرآن ولم يقبلوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وراحوا يصفون صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات القبيحة ويدعون الناس إلى عدم قبول ما يروونه

عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتغافلوا عن كثير من الحقائق ، منها أنهم هم الذين أوصلوا إلينا كتاب ربنا ، فمن قبِل منهم القرآنَ فليقبل حديثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن لم يقبل توثيقهم وطهارتهم وتزكيتهم فقد اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقصير بأداء الرسالة وكذب القرآن الذي حكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر طهرهم وزكاهم من كل رجس

ومن الحقائق أن الذين رووا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم صادقون أمناء علماء أطهار وليس منهم واحد منافق لأن الله منع المنافقين أن يحفظوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، قال تعالى : ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ

إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ))

ثم إن من يقرأ كتاب الله تعالى فسوف يلاقي آيات كثيرة تمدح صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر كثيراً مما خصهم به الله تعالى من فضل وكرم ، ولقد بحثت عن هذه الآيات تصريحاً وتعريضاً فوجدتها قرابة ربع القرآن الكريم ، وهاأنذا أضع أمام القارئ الكريم بعض هذه الآيات مما هو في وضوح الدلالة وسطوع الألفاظ كالشمس في رابعة النهار ، فحيّ على هذه الخيرات الحسان :

لطيفة مدح :

قال الله تعالى في سورة البقرة :

الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

إن القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل على قلب عبده محمد صلى الله عليه وسلم إنما أنزله ليكون هادياً للناس وعوناً لهم على التقوى وإن صحابة النبي صلى الله عليه سلم هم أول الناس الذين صدقوا بما أنزل إليهم من ربهم واهتدوا به ، فكانوا إذا نزل القرآن يأمرهم بفعل ابتدروا ذلك بالعمل وإذا نهاهم القرآن انتهوا فوراً لذلك

مدحهم القرآن ببلوغهم الغاية القصوى من الإيمان بالغيب والإيقان بالآخرة وحسن إقامة الصلوات والإنفاق في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، لذلك حصلوا على الوسام الرباني وهو الطريقة الهادية في الدنيا والفلاح في الآخرة ، فمسيرتهم في حياتهم على هدى وعاقبتهم عند ربهم الفلاح ، لذلك لابد للعاقل أن يعلم أن الخير كل الخير في محبتهم واتباعهم

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) البقرة

ففي هذه الآيات تجد غيرة الله على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه عنهم المقالات المؤذية الصادرة عن أهل الكتاب الذين يحسدون المؤمنين على العطاءات الربانية لهم ، لذلك فإن الله دافع عن عباده المؤمنين ، ووصف هؤلاء الذين يؤذونهم بالسفه وهكذا شأنه سبحانه وتعالى أنه يغضب ممن ينتقص صحابة النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم إن الله عز وجل بعدما غضب ممن أساء إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالدفاع عن أصحابه الكرام ولقنه الحجة الدامغة المخرسة لأفواه هؤلاء الحاسدين وهذه الحجة هي أن المشرق والمغرب ملك لله وأن الله يفعل ما يريد ويوجه عباده الوجهة التي يرضاها .

ثم إن الله عز وجل بعد ذلك أعلن شرف هؤلاء المؤمنين وخصهم بأن جعلهم ثقاتٍ عدولاً مؤهلين للشهادة على الأمم جميعها ولا بد للشاهد أن يكون صادقاً أميناً ورعاً ، إذا لو كان مطعوناً في دينه لما استحق شرف الأخذ بشهادته عند ملك الملوك ، لذلك فإن محمداً صلى الله عليه وسلم النبي المرتضى عند ربه

للشهادة يشهد لأصحابه عند الله باستحقاقهم شرف الشهادة على الناس فيقومون ويشهدون للأنبياء على أممهم .

وهكذا تجد أن من يطعن بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقد عرض نفسه لغضب الجليل واستحقاق الوصف المخزي الذي وصف الله عز وجل المنتقصين لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وهو وصف السفه بما تحمل الكلمة من معنى ، وكذلك عرضوا أنفسهم لتكذيب الله الذي زكى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وارتضاهم وأهلهم لشرف الشهادة للأنبياء على أقوامهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤)وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ

وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) البقرة

في هذه الآيات تجد دفاعاً إلهياً أخر لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بوصف هؤلاء المعترضين بصفة الظلم ، وفي ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه الكرام مما أصابهم من مقالات الأذى التي سمعوها ، فأرشدهم إلى التمسك بالذكر والصلاة والصبر في مواجهة هؤلاء الحاسدين المؤذين .

ثم إن الله عز وجل مدحهم بالصبر على المصائب ورضاهم عنه سبحانه وتعالى ، فشرفهم

وأهَّلهم إلى استحقاق شرف صلوات الله عليهم ورحمته بهم ، ومنحهم شرف تفردهم بالهداية من بين الخلق ، واعلم أن هذه الصلوات الإلهية عليهم صلوات كثيرة وعظيمة ومتنوعة ومشتملة على أسرار معاني التشريف والمؤانسة ومقامات القرب في حضرة الرب الجليل .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٨) .البقرة في هذه الآية الكريمة تجد مدح الله عز وجل لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإخلاص فهو سبحانه وتعالى يبين لجميع الخلق أن هؤلاء المؤمنين الذين صحبوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يكن إيمانهم بالله ورسوله وهجرتهم وتركهم لأموالهم وأولادهم وجهادهم في سبيل الله إلا عن رجاء منهم بالحصول على رحمة الله ورضوانه ، لذلك كان الله عز وجل غفوراً لهم يتجاوز عن أخطائهم ويتوب عليهم ، وكان ربهم عز وجل رحيماً بهم يرفع عنهم إصرهم ويزيل المشقة عنهم ويذهب عنهم السوء.

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ... لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤) آل عمران

في هذا الآيات الكريمات تجد جملة من التشريفات الإلهية لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذه التشريفات العظيمات أن الله تعالى أمر عبده ورسوله محمداً صلى الله عليه

وسلم أن يعامل صحابته رضي الله عنهم باللين وأن يعفو عنهم إذا صدر من أحدهم سوء أدب مع مقام النبوة الرفيع ، وأمره أن يستغفر لهم الله وأن يشاورهم في الأمور وينظر فيما يفتح الله عليهم من الفهم عن الله ورسوله وفي هذه الآيات تجد أنهم رضي الله عنهم علماء مهتدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي علمهم الكتاب والحكمة وزكى نفوسهم وطهرها .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى : ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَالَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ

رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَالَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) آل عمران

في هذه الآيات الكريمات تجد كيف أن الله عز وجل أعز صحابة النبي صلى الله عليه يوم بدر ونصرهم وأيدهم بجنود خفية من الملائكة المحاربين بقيادة جبريل عليه السلام وبشرهم وطمأن قلوب المؤمنين بالنصر المبين

لطيفة مدح :

قال الله تعالى ((لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا(٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا(٩٦) النساء

في هذه الآيات الكريمات بيان بارتفاع المنزلة التي كان فيها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وهي أنهم جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأموالهم وأنفسهم فرفعهم الله عز وجل درجات عالية ورحمهم رحمات واسعة وغفر لهم مغفرة كثيرة وجعلهم فوق المؤمنين الذي لم يكتب عليهم القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠) النساء

في هذه الآية الكريمة تجد كيف أن الله فضل صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنعم عليهم بمرافقة الأنبياء والصديقين والشهداء وعباد الله الصالحين من الجن والإنس والملائكة المقربين في جنان الخلد .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى : ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) .... وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) الأنعام

في هذه الآيات الكريمات تجد الجبار جل جلاله يراعي خواطر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحذّر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من الوقوع في الظلم بكسر الخواطر وأمره أن يؤويهم ويسلم عليهم ويعطف عليهم ويقربهم

من مجلسه ويقرب الذين يجهلون آداب الشرع من رحمة الله حتى يهتدوا ويتوبوا وتصلح حالهم ، وفي هذه العناية الربانية بهم يظهر مزيد تشريف وتفضيل لهم على الخلائق عند الله عز وجل .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى في: ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا

سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) .... وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٤٠) الأنفال

في هذه الآيات الكريمات تجد جملة من الفضائل والعطاءات الربانية لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استجاب الله تعالى لدعائهم واستغاثتهم به جل جلاله وأمدهم بجنود الملائكة تتوالى دفعة تلو أخرى لنصرتهم وبشرهم بالنصر وطمأن له قلوبهم وطهرها من رجز الشيطان وتخذيله وثبتهم على الحق وغفر لهم وأعلمهم أنه

تولى أمورهم ، ولابد للمولى القوي أن ينصر مواليه ويعزهم ويشرفهم على غيرهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) الأنفال

في هذه الآيات الكريمات تجد جملة من المدائح الإلهية لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المديح أن جعلهم الله عز وجل مؤيدين

لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وجعل اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم باتباعهم إياهم ونصرتهم له ، كما مدحهم ربهم عز وجل بالتوادد والتحابب فيما بينهم واجتماع قلوبهم على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧٥) الأنفال

في هذه الآيات الكريمات تجد المدح العظيم من الرب العظيم لصحابة النبي العظيم صلى الله عليه وسلم فقد مدحهم بكمال الإيمان وتحققهم في مراتبه وشرفهم بالهجرة والجهاد في سبيل الله والإنفاق لوجه الله ووعدهم بالمغفرة الكبيرة والرزق الواسع في الجنان ، وجعل منهم أرحاماً وأصهاراً وذا قرابة لمولاهم النبي صلى الله عليه وسلم وجعل بعضهم أولياء بعض ، وألحق بهم المؤمنين من بعدهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) التوبة

في هذه الآيات الكريمات نرى أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم قد فازوا برضا الله عنهم في جنان الخلد ، وقد شرف الله عز وجل الذين يسيرون على نهجهم ويتبعون سنتهم بأن رضي الله عنهم معهم وأعد لهم الجنان بسبب اتباعهم الحسن لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى

الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١) وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢) التوبة

في هذه الآيات الكريمات تعلم مزيد عطاء الله لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك برأفة الله بهم ورحمته لهم والتوبة عليهم وإعظام أجرهم وإعطاء أهل العذر منهم ثواب المجاهدين في سبيل الله ، ووصفهم بالصدق وأمر الناس أن يكونوا معهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ

فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ(٢١)خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) ...... لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٨٩) التوبة

في هذه الآيات الكريمات جملة من التشريفات الإلهية لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها أن درجتهم عند الله أعظم من درجات غيرهم من المؤمنين ، أن الله يبشرهم في القرآن على لسان عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم برضا الله عنهم ورحمته بهم وفوزهم وفلاحهم

وتقلبهم في الخيرات وتنعمهم في جنات الخلود بالكينونة مع الرفيق الأعلى.

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) .... لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) التوبة

في هذه الآيات الكريمات تجد أن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة على أصحابه وبتطهيرهم وتزكيتهم بالصدقات ، وشرفهم بإنزال السكينة على قلوبهم بصلاة الرسول صلى الله

عليه وسلم عليهم ، ووصفهم ربهم عز وجل بأنهم رجال يحبون الطهارة من كل رجس وعيب ورزيلة .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) يوسف

في هذه الآية الكريمة تجد أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يدعون إلى سبيل الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم على بصيرة ومنهج قويم ، لأن منهجهم في الدعوة إلى الله ورسوله هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ (٨٧) لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨) الحجر

في هذه الآية الكريمة شرف الله سبحانه وتعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأكرمهم بعطف النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وتواضعه لهم ، في حين أمره أن يصرف نظره وعنايته عن غير المؤمنين ونهاه عن الحزن من أجلهم عندما يراهم عاكفين على الدنيا مصابين في حبها .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ

سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) النحل

في هذا بيان من الله تعالى أنهم رضي الله عنهم محصنين بأنوار الإيمان من سيطرة الشيطان عليهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨) النحل

في هذه الآية تسلية إلهية لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أحزنه أذى الذين كفروا من المشركين وأهل الكتاب والمنافقين وإعلان من الله

بأنه مع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه المتقين المحسنين يؤيدهم بنصره .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى : ((قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) الإسراء

في هذه الآيات مدح لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالله والفهم عنه سبحانه وتعالى ما ينزل إليهم من الآيات ومدحُ حالهم مع الله تعالى بما هم عليه من التذلل والسجود والخشوع له سبحانه .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) .. وقال الله تعالى في سورة الشعراء : وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) الكهف في هذه الآية الكريمة أكرم الله سبحانه وتعالى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ورعاية النبي صلى الله عليه وسلم لهم ومجالسته إياهم وقيامه بما ينفعهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) النور

في هذه الآيات الكريمات وصف الله سبحانه وتعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الذكر والتسبيح وأنهم رجال لا تأخذهم الدنيا بلهوها وبيعها وشرائها عن الصلاة والذكر والصدقات ووصفهم بالخوف من مقام ربهم ، وكل ذلك إظهاراً لزيادة فضل الله عليهم وتشريفاً

منه سبحانه وتعالى لهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٢) النور

في هذه الآية مدح لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم بكمال الأدب في مجالستهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتحركون من المجلس حتى يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك أمر الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يراعي شؤونهم وأن يستغفر لهم لترك ما

هو خير لهم مما يحتاجونه من تدبير شؤونهم مع أهليهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) العنكبوت

في هذه الآيات الكريمات تشريف من الله تعالى لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأن جعل صدورهم أوعيه لكتاب الله تعالى فإنهم قد فهموا عن الله ما نزل إليهم من الأحكام الهادية للصراط المستقيم وهم الأمناء عن هذه المعاني

المكلفون بتبليغها للناس بالتعليم والتطبيق .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩) سورة الحج

في هذه الآية يخبرنا ربنا جل جلاله أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا في سبيل الله وتركوا أموالهم وأولادهم فراراً بدين الله أنه من قتل منهم في الطعان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مات حتف أنفه فإن الله تعالى قد ختم حياتهم على الإيمان وأدخلهم فيما يرضون من الجنان .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٦) الأحزاب

في هذه الآية تشريف من الله تعالى بتولي النبي صلى الله عليه وسلم لشؤون صحابته الكرام ، وقد شرف الله أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فجعلهن بمثابة أمهات للمؤمنين في الحقوق والإكرام وتحريم الزواج منهن لأنهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي البرزخ وفي الجنة يوم القيامة ، وتولي النبي صلى الله عليه وسلم لشؤون صحابته الكرم هو سبب الخيرات

التي تصيبهم في الدنيا والآخرة وهو أيضاً سبب فلاحهم ونجاحهم في كل مسألة يدخلون فيها أصابعهم ويقومون بها .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا(٢٢)مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) الأحزاب

في هذه الآيات يمدح الله عز وجل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بازدياد إيمانهم في المحن والفتن ويمدحهم أيضاً بصدق العهود والثبات على الإيمان وعلى والعهود .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا(٣١) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) ... يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ

ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا(٥٩) أحزاب

في هذه الآيات الكريمات تشريف لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة الأجر عن سائر نساء المسلمين وبطهارتهن وذهاب الرجس عنهن ، وكان ذلك الرجس الذي لحق بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم هو طلبهن من النبي صلى الله عليه وسلم المعيشة الواسعة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهن ، ثم تاب الله عليهن وطهرهن ، كما أن الله عز وجل أكرم نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المسلمين بإلزامهن الحجاب ليدفع عنهن بذلك الأذى الذي يلحق المرأة إذا بدا منها مفاتنها .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) غافر

في هذه الآية تشريف لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم والذين أمنوا من بعدهم واتبعوا سبيلهم ، بأن أمر الله الملائكة بتسبيح ربهم جل

وعلا والاستغفار والدعاء للمؤمنين وأزواجهم وذراريهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم : ((وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣) فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ

(٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) .... فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (١٩)

في هذه الآيات تجد أن الله تعالى قد أكرم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بتكفير سيئاتهم وإصلاح بالهم واتباع الحق من ربهم عز وجل ودخول الجنة ، وأن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لهم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ

فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا(١٠) ..لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا(١٨)وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا(١٩) وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا(٢٠) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا(٢١)وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا(٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤) هُمُ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا(٢٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) الفتح

في هذه الآيات الكريمات تجد جملة واسعة من المدائح الإلهية لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، منها :

أن الله تعالى يؤيد بيعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويرضي عن مبايعتهم ويبايع معهم

سبحانه وتعالى ، وأنه سبحانه وتعالى أكرمهم بالفتح والغنائم وأنزل عليهم السكينة وكف عنهم الأذى ، وأعلن استحقاقهم لحمل كلمة التقوى فجعلهم أهلاً للتقوى والتوحيد ، ووصفهم بأنهم أشداء على الكفار رحماء بالمؤمنين عابدون لله وموعودون بالغفران والأجر العظيم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢) وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣)ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) الجمعة

في هذه الآيات تجد أن الله تعالى فضل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وشرفهم ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه إياهم الكتاب والحكمة وتزكيته إياهم وكذلك الذين جاؤوا من بعدهم ولحقوهم على طريقتهم ، واتبعوهم بإحسان فينالهم شرف تعليم النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق العلوم التي ينقلها صحابته الكرام ، وتزكيته لهم بما استودعت قلوبهم من محبة للنبي صلى الله عليه وسلم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا

وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) الحديد

في هذه الآيات الكريمات تجد أن الله تعالى وعد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بالحسنى ، وفضل بعضهم السابقين في الإسلام المجاهدين في سبيل الله على بعضهم الآخر الذين تأخر إسلامهم إلى ما قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك التفضيل بالدرجات

العظيمات عند الله جل جلاله ، فبشرهم بالنور التام يوم القيامة وبشرهم بالجنان .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) .. وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) الحجرات

في هذه الآيات جملة من المنن والتشريفات لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها مدحهم بحسن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والرشاد في حياتهم ، وشرفهم بتطهير

قلوبهم وإخلاصها لاستحقاق وجود التقوى والإيمان فيها وتزيين محبة العمل الصالح وكراهية العمل الفاسد فيها ، وأنعم عليهم بوجود النبي صلى اله عليه وسلم بينهم يزيل عنهم المشقة والعنت ويبعدهم عن كل سوء.

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ

بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) الحشر

في هذه الآيات الكريمات جملة من المدائح الإلهية لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقد مدحهم ربهم عز وجل بنصرتهم لله ورسوله وبصدقهم مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومع الناس ، وبمحبتهم لإخوانهم والبذل لهم وإيثارهم على أنفسهم ، وأكرمهم بالفلاح في الدنيا والآخرة وألهم المؤمنين الذين جاؤوا بعدهم بالاستغفار لهم

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا

وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) الممتحنة

في هذه الآيات تشريف من الله تعالى لنساء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأن أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يبايعهن ويستغفر لهن .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى : ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا(٧)وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا

نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) الدهر

في هذه الآيات الكريمات مدح إلهي لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالنذور والإخلاص في العمل والعطف على المساكين والخوف من مقام الجليل يوم الدين

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) عبس في هذه الآيات عتاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتأخره صلى الله عليه وسلم في قضاء حاجة لواحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم .

لطيفة مدح :

قال الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨) سورة البينة

في هذه الآيات الكريمات تجد إعلاناً من الله تعالى بتفضيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية على سائر البرية ، وتشريفاً منه سبحانه وتعالى لهم بمقام الرضا عن الله والتسليم لمراده سبحانه وتعالى وإعلاناً بفوزهم وخلودهم في رضوان الله .

خاتمة

بعد قراءة هذه الصفحات سوف يدفعك الفضول إلى قراءة القرآن الكريم من جديد فإن أنت فعلت ذلك لتجدن أن أغلب آيات الله التي تتحدث عن المؤمنين وصفاتهم إنما تحكي لك مواقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواقف صحابته الكرام فهو يتحدث عن مؤمنين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ووقروه وفدوه بأنفسهم وأموالهم وعن كفار عادوه ولم يتركوا وسيلة للأذى إلا وركبوها وعن أناس أظهروا الإسلام ومالوا إلى الكفر ، سوف تجد كل ذلك بوضوح مبين وعندها لن يستطيع أي حاسد أو حاقد أن يصرفك عن محبة صحابة

النبي صلى الله عليه وسلم وإجلالهم .

واعلم أن آل النبي صلى الله عليه وسلم هم من جملة أصحابه الأطهار وأتباعِهم ، فصحابة النبي صلى الله عليه وسلم منهم ذوو قربى للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المصاهرون له صلى الله عليه وسلم ، ومنهم موالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم أهله ، ولا يخرجون عن ذلك.